

تدريب في دراسة النصّ

المقامة السّاسانيّة

حدّثنا عيسى بن هشام قال:

أحلّتني دمشق بعض أسفاري فبينما أنا يوما على باب داري إذ طلع عليّ من بني ساسان كتيبة قد لقوا رؤوسهم و ظلوا بالمغرة لبوسهم و تأبّط كلّ واحد منهم حجرا يدقّ به صدره وفيهم زعيم لهم يقول وهم يرأسونه و يدعو و يجاوبونه فلما راني قال:

أريد منك رغيفا يعلو خوانا نظيفا
أريد جديا رضيعا أريد سخلا خروفا
أريد ماء بثلج يغشى إناء طريفا
أريد منك قميصا و جبة و نصيفا
يا حبذا أنا ضيفا لكم و أنت مضييفا
رضيت منك بهذا و لم أرد أن أحيفا

قال عيسى بن هشام : فنلته درهما و قلت له : قد أدنت بالدعوة و سنعّد و نستعدّ و لك علينا الوعد من بعد فخذ المنقود و انتظر الموعود . فأخذه و صار إلى رجل آخر ظننت أن يلقاه بمثل ما لقيني فقال:

يا فاضلا قد تبيدي كأنه الغصن قدا
قد اشتهى اللّحم ضرسي فاجلده بالخبز جدا
و امنن عليّ بشيء و اجعله للوقت نقدا

قال عيسى بن هشام : فلما فتق سمعي منه هذا الكلام علمت أنّ وراءه فضلا فتبعته حتى صار إلى أمّ مثنواه و وقفت منه بحيث يراني و أره و أماط السّادة لثمهم فإذا زعيمهم أبو الفتح الاسكندري فنظرت إليه و قلت : ما هذه الحيلة ويحك؟ فانشأ يقول:

هذا الزّمان مشوم كما تراه غشوم
الحمق فيه مليح و العقل عيب و لوم
و المال طيف و لكن حول اللّنام يحوم

المقامات: بديع الزمان الهمذاني ص: 80-81-82

شرح المفردات:

بنو ساسان: ساسان آخر ملوك الفرس ذلّ قومه بعد سقوط دولتهم و غدوا كالمتسولين
المغرة: دهان احمر – **السّخل:** ولد الضأن – **النّصيف:** العمامة – **أحيف:** أشقّ عليك –
أمّ مثنواه: بيته

1- إيت بمرادف الكلمات التالية :

+ صار: وصل / بلغ تبيدي: ظهر / تجلّى

+ أمنن: أعط / أكرم / جد مشوم: سيئ / مردّول / قبيح

2- صغ موضوعا للنّصّ:

ينقل عيسى بن هشام تفاصيل موقف جمعه بمتسول اكتشف ختاما أنّه أبو الفتح الإسكندري و يبرز الهمذاني من خلال ذلك تردّي الأوضاع في زمانه.



في دارك... إتهنّو علمو قرابتة إصغارك

3- قسّم النصّ إلى وحدات وفق معيار تختاره:

وفق معيار بنية المقامة :

- حدثنا عيسى بن هشام قال :السند
- أحلّنتي --- يقول : المتن (و يمكن تقسيمه وفق معيار بنية الأحداث)
- البقية : الخاتمة الشعريّة

4- لقد عمد الجاحظ إلى جملة من آليات الإضحاك تبيّنها من خلال النصّ:

إن النصّ قد كشف توظيف عديد آليات الإضحاك و من بينها ثنائية الظاهر و الباطن فظاهر المتسول الفقر و أنه من الساسانيين الذين ذلوا بعد عزهم أما باطنه فهو الشيخ أبو الفتح الإسكندري الرجل المتحيل . إضافة إلى ذلك نتبين الإضحاك بالوصف من خلال بيان صورة هؤلاء المتسولين فبدوا كتيبة في إشارة إلى الفرقة المغيرة و هم يأتون من الأفعال الشيء الغريب إذ يتأبطون حجرا يدقون به على صدورهم . كما أن الإضحاك بالأقوال بارز في هذه المقامة و تتجلى من خلال دعوة المتسول نفسه ليكون ضيفا على عابر السبيل كما أن من غريب ما يرد على لسان المتسول اعتباره أن ما طلبه أمر هين و يسير و أنه لا يريد أن يثقل كاهل هذا الكريم.....

5- ما هي القضايا التي تطرّق إليها الهمذاني من خلال هذه المقامة؟

إن هذه المقامة تفتح على عديد القضايا التي يطرحها الهمذاني و من بينها القضية الاجتماعية و تشير إلى تردي الأوضاع الاجتماعية من خلال تفشي الفقر و تفشي التسوّل إضافة إلى أننا نتبين طرحا لقضايا أخلاقية تتمثل في تفشي ظاهرة التحيل التي تتجلى من خلال أبي الفتح الإسكندري وصحبه كما أشار الكاتب إلى انقلاب القيم في مجتمعه فتحوّلت القيم المحمودة إلى قيم مردولة من خلال بيان أن العقل صفة مردولة بينما استحال الحمق قيمة محمودة قصد مجابهة الواقع و طرحت قضية أدبية تتمثل في منزلة الشاعر في هذا الزمان المشوم فأصبح الشاعر و أصبحت القيم الأدبية التي يرمز إليها قيما لا يعيرها الناس الاهتمام.

6- يرى البعض أنّ وظيفة الأدب الأساسيّة هي الامتاع و أنّ ما يطرح من قضايا تنعّص على القارئ متعة الأدب . ما رأيك في ذلك؟

المسيرة ---- و أرى - غير أنّي أرى التعديل --- التّأليف

7- التحرير :

تمثّل شخصية المكدي في مقامات الهمذاني وسيلة فنيّة عمد إليها الكاتب لي طرح مجموعة من القضايا المتّصلة بزمانه.
تبيين ذلك.

في مفهوم المقامة: لغويا: المجلس / المكان المرتفع في المجلس (الحكايات)

حكاية في مجلس : الطابع الشفوي للمقامة.

اصطلاحا: جنس أدبي : لون أدبي ذو خصوصيات معلومة. و من أهم روادها بديع

الزمان الهمذاني.

+ بنية المقامة:

• العنوان : العنوان أصل في المقامة : من وضع الهمذاني

في الغالب يحيل العنوان إلى مكان من الأمكنة / قد تحيل إلى قوم أو طعام أو حيوان

يرد العنوان دالا على جنس النص: جنس المقامة: الوعي الأجناسي



في دارك... إتهنّو على قرابت إصغارك

- **السند :** سلسلة الرواة : من روى أحداث هذه المقامة
السند ذاته في كل المقامات: حدثنا عيسى بن هشام قال:
عيسى / بن هشام ---> الهوية / التناقض و التمزق / الحيرة
حدث : الطابع الشفوي للرواية
نا : الجماعة في المجلس ----> المقامة تنتمي إلى أدب المجالس و المسامرات
دور الهمداني : نقل الرواية من المشافهة إلى الكتابة و التدوين .
----->السند تقليد عريق يضيفي الواقعية على الأحداث / في المقامة لهذا السند دور هو الإيهام
بواقعية الأحداث.
- **المتن :** مضمون الرواية / الخبر : يمكن أن تكون البنية الحاضرة : **الحاجة** ---> **سد الحاجة**
(الحيلة / الكدية)----> **التعرف**
- **الخاتمة الشعرية:** شعر يرد في خاتمة المقامة: هذا لا يكون في كامل المقامات بل قد يغيب عن بعضها
الخاتمة الشعرية يمكن أن تكون إجمالاً للأحداث و اختزالاً للموقف / يمكن أن تكون عبرة
واستنتاجاً / قد لا تتضمن الخاتمة الشعرية أحيانا دعوة إلى محمود القيم بل قد تكون دعوة إلى
الحيلة و الخداع وهو ما يحيل إلى التناقضات الأخلاقية التي نتبينها في ذلك العصر.
- **ثانية الشعر والنثر:**
تمزج المقامات بين الشعر و النثر: كثيرا ما نرى في المقامات حضورا للنصوص الشعرية
ظاهرة التناص في المقامة : نفسا نواسيا في المقامة الخمرية
كثافة المحسنات البديعية (إيقاعا موسيقيا شعريا في هذه
النصوص النثرية)
- > تمازج يحيل إلى هذا التأثير بالتراث الأدبي العربي الأصيل وهو تراث يمجّد تمجيدا كبيرا
الشعر.
- **المكدّي:**
- **أكدى : بخل و أمسك عن العطاء أو قلله.**
- **أكدى الرجل : افتقر بعد غنى**
- **أكدى الرجل : قمى خلقه**
- **أكدى الرجل : خاب و لم يظفر**
- **أكدى المطر : قل و نكد**
- **أكدى العام : أجذب**
- **الكدية : حرفة السائل الملح**
- **يعاني من الكدية : من شدة الدهر.**
- **الملاحظ في مقامات بديع الزمان الهمداني تنوع المكدين : العدد** ----> يوحى بأن القرن الرابع
للهجرة يشهد ترددا اجتماعيا و اقتصاديا و قيميا. ----> ظاهرة الكدية ظاهرة شائعة في المجتمع
العربي في القرن الرابع للهجرة.
- **المكدّي الرئيسي في المقامات هو : أبو الفتح الإسكندري (كأبي قلمون: طائر يتلّون ألوانا)**
-----> يحيل إلى الأقمعة التي يلبسها في كل مرة : التكيف مع المواقف و ركوب الموجة.
-----> وصفته في التعاطي مع الواقع المضطرب في زمانه.
- **تنوع الأبطال / التنوع في مفهوم البطولة:**
- **البطل في مقامات بديع الزمان الهمداني ليس المنتصر دائما بل قد يكون المتحيل عليه و
المهزوم.**
- **البطل في المقامات لا يرمز للقيم الفاضلة (الخير / الشرف)**
-----> هو بطل إشكالي (حسب تعبير جورج لوكاتش) وهو البطل الذي دوره و قيمته في
القضايا التي يطرحها و يثيرها و يحيل إليها.



في دارك... إتهنح على قرابت إصغارك